جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مقياس : منهجية البحث الفلسفي **السنة الثانية**

السداسي الرابع **د : بوزبرة عبد السلام**

المحاضرة العاشرة :10

المنهج التفكيكي عند جاك دريدا

لقد شكلت الحرب العالمية الثانية ونتائجها الكارثية صدمة لشعوب العالم بشكل عامٍّ، والشعوب الأوروبية بشكل خاصٍّ، وذلك بعد أن تبيَّنت النتائج السلبية للعلم والأبحاث العلمية التي تمَّ استخدامها بشكل سلبي، فتحوَّل العلم من أداة سلام وطمأنينة إلى أداة قلق وتوتُّر ومصدر للآلام، لاسيَّما بعد ظهور فشل الأنظمة الاقتصادية (الاشتراكية، الرأسمالية، وغيرها)، مما تسبب بظهور تيار تشكيكي ساند مجموعة من الفلسفات التي أرادت إحداث تغيير في الواقع الأوروبي، كما أرادت تجاوز الفكر التقليدي السائد، والسماح بحرية النقد دون أيِّ معوقات كتعريض المقدسات المسكوت عنها للنقد، فلا إيمان بالحقيقة، ولا شيء يمنع سبر هذه الحقيقة والتشكيك في صحتها.هذا التيار الشكي تتبناه النزعة التفكيكية في مقابل النزعة البنيوية.

في مفهوم التفكيكية والعوامل التي ساعدت على ظهورها

التفكيكية إحدى مدارس الفلسفة والنقد الأدبي التي تنحو إلى القول باستحالة الوصول إلى فهم متكامل أو على الأقل متماسك للنص أيا كان, فعملية القراءة والتفسير هي عملية اصطناعية محضة يقوم بها القاريء الذي يقوم بالتفسير. بالتالي يستحيل وجود نص رسالة واحدة متماسكة ومتجانسة. تدل كلمة التفكيكية معجمياً على الهدم والتقويض والتخريب والتفكيك والتشريح. وقد استعيرت الكلمة من حقل استخدامها الأصلي (العمارة) إلى ميدان الفكر، لتصبح مصطلحاً يدل على وضع غالبية التقاليد الميتافيزيقية والفلسفية الغربية موضع التساؤل والنقد الجذري. وكان أول من استخدمه بهذه الدلالة الفيلسوف الفرنسي جاك ديريدا Jacques Derrida في أواخر الستينات من القرن العشرين، بهدف تفكيك بنية الخطاب discours، مهما كان نوعه وجنسه، وتفحّص ما تخفيه تلك البنية structure من شبكة دلالية مما أدى إلى ثورة على الوصفية (البنيوية)

structuralisme، وإلى تطورٍ نحو "ما بعد البنيوية poststructuralisme" ،ولاسيما في حقل النقد الأدبي، عندما تبنّت هذا المصطلح مجموعة من النقاد في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في جامعة ييل Yale، مثل بول دي مان ، وهارولد بلوم ،وجفري هارتمن وهيليس. ج. ميلر ، في دراساتهم المتعددة في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين. إلا أن استخدام النقد الأدبي لمصطلح التفكيكية قد أدى إلى انزياح طفيف في دلالته، إذ صار يشير منذ أواخر السبعينات إلى مدرسة أكاديمية في النقد الأدبي تستوحي منهج ديريدا. ومع اتساع استخدام المصطلح ازدادت دلالته غموضاً، وغالباً ما رافقت دلالَته ظلالٌ سلبية، جعلت منه مرادفاً لمصطلح العدمية nihilisme، أو لتلاعبٍ متكلّف بمعاني الألفاظ. مصطلح التفكيكية، كما يتجلى في نصوص ديريدا ودي مان، يشير إلى العمليات التي تؤدي إلى زعزعة أنظمة العلامات اللغوية أو التي تسائل بالتحديد المعاني التي تنتجها هذه الأنظمة. وهذه العمليات تكون بالضرورة متناقضة ومرتبطة بالحدس ومعقدة. لذلك ليس ثمة ما يدهش في ارتباط مصطلح التفكيكية بمصطلح "سوء الفهم"، ولاسيما وأن فكرة "الفهم" ككل قد تعرضت إلى هزة جذرية في منهج ديريدا" علماً بأن هذا المنهج لا يتضمن أبداً ما يوحي أن اللغة أصبحت "بلا معنى"، أو بأن القراءة التفكيكية يمكن أن تستغني عن إجراءات التحليل العقلاني، بل إن نصوص ديريدا تستخدم العقل كي تُحكم حدوده، بغرض إضاءة الخلل في التقاليد الميتافيزيقية الغربية.

إنَّ الظهور الحقيقي للتفكيكية كان في سبعينيات القرن الماضي، وقد نشأت على أنقاض البنيوية، وعُد جاك دريدا من أبرز أعلامها ومؤسسيها، فعرفها بأنها أسلوب فهم العلاقة بين النص والمعنى، مستخدما أسلوب ربط قراءات النص وتحليله وكشف معانيه وتناقضاته، وقد توصَّلت هذه المنهجية إلى معنى يناقض المعنى المقصود أو الوحدة الهيكلية لنص معين، فظهرت على أنها هدم لقيم الحداثة، لأنها تستهدف القيم العقلانية التي تبنتها الفلسفات الحديثة، محاولة تفكيكها وتحليلها وسبر أعماق تلك النصوص، فهي تعمل على إحداث نسق استفزازي، وتؤكد عدم ثبات المعاني التي يقوم عليها النص، فالنص موضع قراءات لا نهائية، لذا فقد أثرت في النقد الأدبي وساهمت في تطويره . إذ إن القراءة التفكيكية للنصوص تقوم على اعتبار الاختلاف مرتكزا أساسياً في عملها، فتتعدد القراءات مع اختلاف كلِّ قراءة عن الأخرى، ومن المعروف أنَّ النزعة العقلية سادت في الفكر الأوربي قبل ظهور التفكيكية ممَّا جعل الكتابة مقدَّمة على الكلام، وذلك دفع دريدا للاهتمام بالكتابة، دون أن يقدِّم الكلام على الكتابة كما فعل روسو، في حين أنَّ دريدا رأى أنَّه لا وجود لمجتمع من دون كتابة أو توثيق. بينما نجد في الطرف الآخر من التفكيكية رائدها بول دي مان الذي بنى منهجيته التفكيكية على أهمية القراءة بوصفها القاعدة الأساسية للإنسان، فأنسنة القراءة مهمة تفكيكية، وهي المهمة التي يعمل فيها الإنسان باستخدام إحساسه وإدراكه، وهي قدرة إنسانية خاصة، فقد طرح دي مان ما سماه بالقراءة الجديدة والتي تُعنى بتأويل اللغة المجازية، عبر قراءة للعالم المؤثِّر بأفكارنا وقراراتنا، فاللغة المجازية هي المحرِّك الذي يحرِّك هذه القراءات في بوتقة العالم، فلا بدَّ من الابتعاد عن التسليم بالمعاني الثابتة والأحادية المتداولة بشكل استاتيكي

وجامد لا يعبِّر عن حقيقة إدراكنا للعالم، والاتجاه صوب التأويل اللغوي دون التوقف عند القراءات مهما كثرت، وهذا ما سيزيح كلَّ التقسيمات التقليدية في التحليل الأدبي

. وبذلك فإنَّ دي مان دفع القارئ لتقديم معنى جديد للنص يكون معنى منتجاً في الواقع، من دون أيِّ إنكار أو تجاوز لمكانة صاحب النص أو المؤلف الأصلي، إنَّما قد يتناول القارئ جانباً ترميمياً عبر آلية تفكيكية تبعث في النص حياة جديدة تجعله أكثر واقعية أو تناسباً مع الواقع الجديد، إذاً «دي مان لا يُعلي من مكانة القارئ على حساب المؤلف بوصفه مصدراً للمعنى في النص فحسب، لأنَّ ذلك سيكون قلباً للثنائية الضدية التي لم تسهم في إزاحة نموذج القراءة القانع بذاته والذي يميز النقد الأدبي التقليدي الذي تنتج عنه هذه الثنائية في المقام الأول، وكذلك فإن دي مان لا يرغب في إزالة فكرة القراءة كلياً، على العكس من ذلك، إنَّ ما يجعل نصوص دي مان ضرباً من ضروب التفكيك هو التأكيد الإيجابي على القراءة واللغة الأدبية"، فالنص الأدبي موضع بحث تفكيكي بمفاهيمه التقليدية، وإعادة طرح مفاهيم جديدة وفقاً لآلية جديدة قادرة على إزالة النسق التقليدي من روح النص، من دون أن يبتعد عن الحقيقة المراد إيصالها عبر النص الأصلي، فتفكيك النص عند دي مان هو عبارة عن بحث عن معانٍ جديدة داخل النص ربما لم ينتبه لها الكاتب الأصلي للنص أو أنَّه لم يعرها الكثير من اهتمامه أثناء الكتابة.

إنَّ المنهجية الجديدة برأي دي مان تقوم على منح الحياة والروح للنص ويبين ذلك بقوله "لا تمضي الروح العامة الحالية في اتجاه النقد الداخلي الشكلي، ومن ثمَّ يصعب تكوين رأي عنه من خلال الكتابات الحديثة، ربَّما لأنَّنا لم نعد نسمع الكثير عن التلازم بين العناصر الداخلية، وأصبحنا نسمع الكثير والكثير عن المرجع و»الخارج»، غير اللفظي الذي تشير إليه اللغة والذي يشترط طريقة عمل اللغة، بل ويملي عليها طريقة عملها، ولم ينتج هذا الوضع عن التشديد على الكنه الخيالي في الأدب.. بل نتج عن التفاعل بين العناصر الخيالية وعدد المقولات التي يقال إنَّ لها صفة الواقع، من قبيل مقولة الذات، ومقولة الإنسان، ومقولة المجتمع، أو ما يعبِّر عنه بعض النقاد بالعبارة الآتية: الفنان وثقافته والجماعة الإنسانية"، والكثير من المقولات التي قيدت النص بأطر تنميطية جعلت من النص عاجزاً عن الخروج من هذه الأطر الضيقة على الفكر الحر، فكانت دراسته التفكيكية الآلية التي بثت الروح في النص القديم وبعثته بلبوس مناسب ومنطقي أكثر، من دون أن تمنع القراءات الجديدة أو ما سمِّي بالإساءة للقراءة حسب تعبير التفكيكية، وكلُّ ذلك يعدُّ من العوامل المحرِّكة لظهور التفكيكية ومعالجة واقع النصوص في الأدب والفلسفة وطرحها بروح جديدة وقابلة للتجديد المستمر.

التأسيس الفلسفي للمنهجية التفكيكية:

يعود ظهور التفكيكية بوصفها منهجية نقدية إلى البحث في معنى النص، ورفض التسليم للمعنى الثابت الذي يقضي بيقينية أحكامه، فالصراع بين الشك واليقين صراع طويل عبر تاريخ الفكر، وحضور التفكيكية إلى الساحة الفكرية ما هو إلا نتاج حقيقي لهذا الصراع، حيث تمت عبر هذه المنهجية العودة إلى الذات بشكل أكبر وأكثر عمقاً، وقد أسست الفلسفة لهذه المنهجية وهيأت لها أسباب الظهور، ذلك لأن الفكر الفلسفي هو الفكر الذي يبحث باستمرار بين اليقين والشك، فينطلق من المسلمات إلى اكتشاف المجهولات، ومن اليقين إلى الشك، فاتخذت التفكيكية موقفاً إيجابياً من تيار الشك الذي أرسى دعائمه كل من نيتشه وهوسرل ومارتن هيدغر وغيرهم عبر كتاباتهم الشكية المؤسِّسة للفكر المتحرر من أطره الضيقة التي كانت سائدة، وكان تحرُّر الفكر يستلزم بالضرورة تجاوز النص ولغته ومدلولاته، ممَّا يتطلب تجاوز المؤلف عبر منهجية ما سمي بـ (موت المؤلف)، والتي تعد من المقولات الرئيسة في المنهجية التفكيكية التي تفكك المعنى الثابت للنص، وترى أن النص يمتلك عددا لا نهائيا من المعاني، قد لا يصل إليها كاتب النص نفسه، فتقدم هذه التأويلات قراءة جدية مغايرة لكلِّ ما هو سابق، وفهماً جديداً للنص، وهذه القراءات غير النهائية للنص قد تكون كلُّ واحدة منها مختلفة عن السابقة تماماً، وهي آلية ذات أساس فلسفي تعود إلى مفهوم (موت الإله) عند نيتشه، والتي تعني موت المطلق والمتعالي والحقيقة الثابتة وفتح المجال أمام الذات لتكون لها حريتها المطلقة دون أيِّ مرجعية مركزية فكرية تقليدية، والقول بلا مركزية إلهية للكون، كما قال نيتشه بمفاهيم كثيرة (موت الإله، الإنسان الخارق، إرادة القوة..)، فتقوم هذه المفاهيم على مبدأ الحفر في الأفكار دون الاكتفاء بما هو ظاهر، وبشكل يمنح الاعتبار لما هو مهمَّش أو مسكوت عنه، وهي المنهجية التي تعدُّ من أهم المبادئ التي قامت عليها القراءة التفكيكية عند جاك دريدا وغيره من مفكري الغرب، وهو الطرح الذي اتكأ عليه دريدا، الذي بدوره قام بنقد للفلسفات الأوروبية التقليدية من خلال آلية التفكيك التي قام بتطبيقها إجرائياً، لتكون التفكيكية إستراتيجية قراءة ومميزة للخطاب بمختلف أنواعه، فجعل النص كتلة غامضة بحاجة إلى سبر أعماقه الداخلية عبر منهجية التفكيك أو التفجير لإعادة بنائه من جديد، فالتفكيكية برأي دريدا حركة بنائية لا نهائية، وليست حركة تهديمية فحسب، فهي فلسفة التقويض الهادف والبناء الإيجابي، وقد جاءت لتعيد النظر في فلسفة البنيات والثوابت، كالعقل واللغة والهوية، وغيرها من المفاهيم التي هيمنت على التفكير الفلسفي الغربي طويلاً، أو جاءت لتنتقد وتفكِّك المقولات المركزية السائدة.

مقولات التفكيكيَّة واختبارها:

بعد معرفة الأساس الفلسفي الذي هيَّأ لظهور الفكر التفكيكي، ومراجعة العوامل التي ساهمت في حضوره، يمكننا الحديث عن المقولات الأساسية لهذه المنهجية، وهي المقولات التي تشكِّل بنيتها الفكرية، وتعبِّر عن آلية ممارسة منهجها، فالتفكيكية عملت بشكل رئيس على تقويض لبنات العقلانية الغربية، لذا فلابدَّ من حضور

مقولات تعمل بها خارج الصندوق التقليدي، لتفتح بوابة الاختلاف وتقدِّم دلالات جديدة يتمُّ عبرها التخلُّص من الأحكام المسبقة المهيمنة على التفكير، وللوقوف على سرِّ التفكيك الباحث عن لغز الكينونة لابدَّ لنا من الكلام على هذه المقولات، ونذكر أبرز هذه المقولات:

1-نقد المركزية أو قراءة الإساءة : تقوم على رفض أيِّ مرجعية فكرية قد تؤثر في النص أثناء عملية التحليل، وهي متنوعة؛ فقد تكون ذات مرجعية اجتماعية أو تاريخية أو نفسية أو غيرها من الأشكال التي تؤثِّر في التحليل، لذا فقد رفضت التفكيكية المناهج النقدية السياقة التي سبقتها لما لها من مركزية ثابتة وقاعدة تنطلق منها، فالنص يجب أن يتعدَّد ويتنوَّع بتعدُّد القراءات وتنوِّعها، وهنا ظهر مصطلح (موت المؤلِّف)، والذي يعود في أساسه الفلسفي إلى فكرة (موت الإله) عند نيتشه، وبناء على ذلك فإنَّ القارئ هو الذي يفسِّر النص وفقاً لثقافته أو بيئته أو تعليمه أو توجهاته، فتنتهي مهمة المؤلِّف عندما يقدِّم النص للقارئ، ويعدُّ رولان بارت أوَّل من قال بموت المؤلِّف في مقالة حملت الاسم نفسه، حيث يقطع بارت الصلة بين النص ومؤلِّفه؛ لأنَّ استمرار العلاقة بين النص ومؤلِّفه «تؤدي إلى إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولاً نهائياً، وهذا ما يغلق الكتابة، وإن كان يريح النقد والناقد، اللذين يبحثان عن المؤلف، أو عن حوامله؛ من مجتمع وتاريخ ونفس وحرية، ولكنَّه لا يفيد النص ولا متلقيه المشاكس، غير المستسلم، الذي يظلُّ دوماً في حالة بحث عن شيء ما داخل النص، وخارج ما أراد المؤلِّف قوله"، فتتوقَّف فاعلية المؤلِّف في النص، ممَّا يفتح الباب أمام تعدُّد القراءات للنص الواحد، وكلُّ قراءة جديدة تهدم القراءات السابقة لها، ومن هنا جاءت تسمية قراءة الإساءة، ذلك لأنَّ كلَّ قراءة تهدم وتتنكَّر لما قبلها وتعيد قراءة النص وفقاً لرؤية جديدة مختلفة كلياً عن سابقتها.

2-الإرجاء والاختلاف: وترتكز على مفهوم الكينونة عند هيدغر، والذي يتكَّون من ثنائية (المعرفة والذات العارفة)، حيث إنَّ كلاً من المعرفة المكتسبة والذات العارفة المدركِة للموضوع قابلة للتغيُّر مع سيرورة الزمن، ممَّا يجعلها عرضة لتغيرُّ فهمها، وبذلك تبقى الحقيقة التي يتمُّ الوصول إليها اليوم ويتم التأكيد على صحتها مرجأة إلى حين ظهور حقيقة أحدث وأدق منها، وقد تنفيها بشكل كامل، وهكذا تكون حقيقة النص الذي يتوصل لها قارئ مرجأة لحين وصول قارئ آخر لمعنى آخر جديد، أي إنَّ الفعل "ينطوي على إطالة وتسويف، وتفترض هذه البنية سلفاً أنَّ العلامة التي تؤجِّل الحضور، لا يمكن تصوُّرها إلا على أساس الحضور الذي تؤجِّله، ولا يمكن تصوُّرها إلا وهي تتحرَّك نحو حضور مؤجل تسعى إلى استملاكه، وبمقتضى هذه السميولوجيا الكلاسيكية يُعدُّ استبدال العلامة بالشيء نفسه أمرا ثانويا ومؤقتا؛ ثانويا بالنظر إلى الحضور الأصلي المفقود الذي عنه تنشأ العلامة، ومؤقتاً بالنسبة إلى هذا الحضور الضائع المبتغَى. والعلامة بهذا المعنى حركة متوسطة تتَّجه إلى إحراز الحضور"، فالإرجاء يجعل الدلالة غير حاضرة، والعنصر يكون موسوماً بشيء من أثر العنصر السابق، وتاركاً نفسه للعنصر القادم تحفر فيها علامة جديدة، ولهذا كان الإرجاء والاختلاف يقود إلى مقولة لا نهائية المعنى.

3- لا نهائية المعنى: مع الإقرار بعدد لا نهائي من القراءات فإنَّه سيترتب على ذلك عدد لا نهائي من المعاني، ممَّا

يعني حالة من توالد المعاني المتتالية، وبالتالي حضور معانٍ ثمَّ غيابها بشكل متتالٍ ومستمر، وقد أكَّدت نظريات القراءة والتلقي فكرة تعدد التأويلات، واختلاف القراءات نتيجة لاختلاف القرَّاء، وفي ذلك إشارة إلى نفي أحادية معنى النص، والقول بمرونته الذي لم يُعر أيَّاً من النظريات النقدية السابقة أيَّ اهتمام، فالقراءة ما هي إلا إجابة عن سؤال الكتابة، وهذا الجواب يقدمه كلُّ واحد منَّا، مع ما يحمله من تاريخ ولغة وحرية، والتاريخ واللغة والحرية هي تحوُّل لا نهائي، لذلك فإنَّ جواب العالم للكاتب لا نهائي.

إنَّ القول بانعدام المعنى الواحد للنص بمثابة نتيجة طبيعية لتتالي الفِكَر السابقة واختلافها فيما بينها، وبالتالي فهي تقرُّ بضرورة مشاركة مختلف المتلقين في بناء النص وتقديم معانٍ مختلفة وجديدة له، فالنص الجديد مختلف باختلاف المتلقين له، وبالتالي يتمُّ التأكيد على لا نهائية المعنى للنص الواحد، ممَّا يعني موت فكرة المعنى الموروث للنص؛ لأنّه قابل لعدد لا متناهٍ من التفسيرات والتأويلات، إذ يؤدي اختلاف القراءة زمانياً ومكانياً إلى اختلاف نظرة القارئ للنص، وبالتالي اختلاف معناه باختلاف فهمه، فالعلاقة بين القارئ والنص علاقة خاصة، فلكلِّ قارئ تصورات وانفعالات مختلفة، ولهذا فإنَّ النص لا يكون نصاً كاملاً، فمعنى النص ينتج من تفاعل بين بنيته ومتلقيه، لذا فإنَّ النص سيتجاوز صاحبه الأصلي، وسينتج أبعاداً أخرى عبر القراءات المتنوعة التي سيتعرض لها، ولا شك أنَّ النصوص المهمة هي النصوص التي تحثُّ القارئين على استنطاقها مع السيرورة التاريخية للنص، فيكون النص قد تعرَّض لعدد كبير من القراءات، ولعدد لا نهائي من المعاني، وهذا التفاعل داخل النص -حضوراً وغياباً- يدخلنا في المقولة التفكيكية الرابعة وهي الحضور والغياب.

1- ثنائية الحضور والغياب: إن التغير المستمر لمعاني النصوص يجعلنا نعالج ثنائية الحضور والغياب؛ لأنَّنا أمام نصوص متطورة يحضر فيها أثر ويغيب آخر، وهناك الكثير من النصوص الخالدة عبر التطور التاريخي ما تزال تطرح معانٍ جديدة وتغيب عنها معانٍ قديمة، وبذلك تعتمد التطورات الحضورية في التفكيكية في بداية الأمر على التناقضات التي تحصل من المؤلف أو في داخل النص، وهو أمر كفيل بتغييب معانٍ لتناقضها مع الحقائق الجديدة أو لتناقضها مع البنية التحليلية للنص ذاته، فيكون ذلك مبرراً لهدمه، كما أنَّ التفكيكية تبحث في النص القديم مستفيدة من النتائج العلمية والبحثية الجديدة فتقدِّم النص بروح جديدة ومعانٍ مغايرة لسابقتها. إنَّ استراتيجية التفكيك تقوم على النفاذ إلى النص وسبر أعماقه لاكتشاف مواطن الغياب فيه، وما سُكت عنه، ثمَّ إحداث الإبدال فيه بعد تجاوز الإرجاء الذي يتجاوز الحضور ويؤخره ليجعله تحت رحمة أجل غير مسمَّى، فالحضور مرتبط بالوعي، والغياب نتاج للاوعي، أمَّا الإبدال فيلزم عنه الحضور (أو بلغة هوسرل انعدام – ملء الحس)، أي يشير إلى مهمة التعويض الاستبدالي.

5-التناص: وهي امتداد لمقولة لا نهائية المعنى، والتي تعني أنَّ قراءتي للنص تستدعي في ذهني نصاً آخر، ممَّا يفتح النص على تأويلات واستحضار لمعانٍ جديدة مستوحاة من النص الحاضر في ذهن القارئ، وبذلك تكون قد

اجتمعت كافة مقولات التفكيكية على امتلاك النص على عدد لا نهائي من المعاني، وعلى تجاوز المؤلِّف الذي تنتهي مهمته بطرح النص للتداول بين القرَّاء.

المراجع

- جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة، كاظم جهاد، منشورات دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2، 2000.

- سارة كوفمان،روجي البورت، مدخل الى فلسفة جاك دريدا، تر، إدريس كثير،افريقيا ،ط2 ،1994.

- عصام عبد الله .جاك دريدا ثورة الاختلاف والتفكيك .مكتبة الأنجلو المصرية .القاهرة .ط1. 2008.

- الشرقاوي عبد الكريم، لغات وتفكيكات في الثقافة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، 1998.

- إبراهيم عبد الله، التفكيك- الأصول والمقولات- عيون المقالات، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1 ،1990.

- زيما .ف. بيير، التفكيكية دراسة نقدية، تعريب: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،1996.